رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد)92(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نحييكم في هذه اللقاءات الطيبة والدروس المباركة في شرح كتاب الادب المفرد - 00:00:06
للامام البخاري رحمه الله تعالى. ضيفنا في هذه اللقاء هو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخ علي حياكم الله. اهلا وسهلا بكم وحياكم الله وبياكم - 00:00:22
انت يا اخي الكريم واخواننا المسلمين والمسلمات واسأل الله جل وعلا ان يجعله من مجالس الذكر والعلم التي ينفعنا الله جل وعلا بها ويرفعنا بها في الدنيا والاخرة لنا ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه جواد كريم - 00:00:36
قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من دعا لصاحبه ان اكثر ما له وولده حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوما - 00:00:56
وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي اذ دخل علينا فقال لنا الا اصلي بكم وذاك في غير وقت صلاة وقام فقال رجل من القوم فاين جعل انسا منه؟ فقال جعله عن يمينه ثم صلى بنا ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير من خير - 00:01:12
الدنيا والاخرة. فقالت امي يا رسول الله خويدمك ادع الله له فدعا لي بكل خير كان في اخر دعائه ان قال اللهم اكثر ما له وولده وبارك له ما شاء الله لا قوة الا بالله. اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد - 00:01:34
ما احسن كلامه وما اعظم هديه وما اكرم دله الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:01:55
فما زال هذا التدارس وهذا التذاكر في هذا الكتاب النفيس والسفر الجليل كتاب الادب المفرد والذي صنفه امير المؤمنين في الحديث الامام ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري وقال في هذا الباب الثامن والاربعين من كتابه الادب المفرد - 00:02:15
باب من دعا لصاحبه ان اكثر ما له وولده وان دعاء الصاحب والرفيق لرفيقه من مكارم الاخلاق ومن الادب الجم يا رعاكم الله انه هو الوارد وهو الثابت عن سيد الجميع - 00:02:38
عن سيد ولد ادم نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم من كمال التوفيق ايضا من اسند فيه البخاري هذا الحديث وهو مخرج في الصحيحين قال فيه البخاري حدثنا - 00:02:57
موسى بن اسماعيل قال حدثنا سليمان ابن المغيرة وهو البصري سيد اهل البصرة من كبار الائمة الثقات عن ثابت وهو ثابت ابن اسلم البناني ابو محمد البصري ثابت للبناني اخص الناس - 00:03:14
انس ابن مالك رضي الله عنه اتدرون كم صحبه يا ايها المسلمون اتدرون كم صحب ثابت البناني انسا رضي الله عنه يا طلاب العلم صحبه اربعين سنة وهو ينهل منه - 00:03:33
هذا العلم الذي رآه وسمعه ونقله انس في مصاحبته النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فيال الله ما اجلها من نعمة وما اعظمها من فضل حتى كان ثابت البناني هذا - 00:03:49
يقرأ القرآن كاملا في كل يوم وليلة ويصوم اكثر دهره يعمل بالعلم الذي ورثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة خادمه وشيخه انس ابن مالك خادم النبي وشيخي ثابت انس بن مالك رضي الله عنه - 00:04:07
قال ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوما وفي اللفظ الوارد في الصحيحين قال انس دخل

النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم - 00:04:29
فاتته اي امه بتمر وسمن تكرم افادته عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام اعيدوا نكون في سقائه واعيدوا تمركم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت - 00:04:45
صلى صلاة غير المكتوبة اي نافلة مطلقة فدعا فيها لام سليم ولاهل بيتها وقالت ام سليم يا رسول الله ان لي خويصة اي حاجة خاصة قال ما هي وقالت خادمك انس - 00:05:07
انس وفي هذا الوجه ها هنا قال ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوما وما هو الا انا وامي ام سليم بنت ملحان - 00:05:29
وام حرام خالتي وهي زوجة الصحابي الجليل ابي طلحة الانصاري اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الا اصلي بكم وذلك في غير وقت صلاة اي في غير وقت الفريضة - 00:05:46
وقال رجل من القوم يسأل انسا بعد ما ذكر هذا الحديث اي بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وكأنه بالبصرة لان انس رضي الله عنه سكن البصرة وعاش بها ومات فيها رضي الله عنه - 00:06:04
وفيها اي في البصرة صحبه ثابت البناني وقال رجل فاين جعل انسا منه قال جعله عن يمينه ثم صلى بنا اي والعجوز امي وخالتي من ورائنا قال ثم دعا لنا اهل البيت - 00:06:24
اي اهل هذا البيت دعا لام سليم بنت ملحان ولاختها ام حرام بنت ملحان ولانس بن مالك واهل بيته ولا غرو ايها الاخوة فان هذا البيت ومن بني النجار اخوال ابيه عليه الصلاة والسلام - 00:06:44
الذين نزل عندهم اول ما قدم المدينة وهم من الخزرج وهم من الانصار وام سليم كانت من محارمه عليه الصلاة والسلام وكانت تفتل شعره وكانت قدمت اعاليه اول ما نزل عندهم في بني النجار قبل ان يبتني مسجده الشريف - 00:07:05
وحجراته جاءت بابنها انس وله عشر سنين وقالت يا رسول الله هذا انس يخدمك فقبله النبي عليه الصلاة والسلام وبرك له وهنا جاءته بتمر وسمن اكرم ما عندها من الطعام واهنئه - 00:07:29
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ام سليم ان ترد التمر الى وعاءه وان ترد السمن الى شقائه لانه كان صائما ثم صلى بنا ثم دعا لنا اهل البيت لكل خير من خير الدنيا والاخرة - 00:07:50
وفيه هذه السنة النبوية الراشدة المطردة بان يدعو الانسان لاخوانه واحبائه لا سيما من كان لهم معروف عليه من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له - 00:08:10
حتى تروا انكم قد كافئتموه هذا المعنى الجليل يعرفه الكرام ابناء الكرام هذا المعنى العظيم يعرفه اهل المروءات ويغيب معناه او ينقص عند من دونهم من اهل اللآمة وناقص المروءات ولا حول ولا قوة الا بالله رب البريات - 00:08:29
قال انس ثم دعا لنا اهل البيت اي اهل بيت ام سليم بكل خير من خيري الدنيا والاخرة وقالت امي يا رسول الله هو يديمك تصغر هذا اللفظ من باب التلطيف - 00:08:52
ومن باب التحسين وفي هذا شفقة الام نفقتها على ابنها لم تصغر هذا اللفظ تحقيرا لابنها حاشا وكلا وانما تلطفا وتحسينا وتمليحا وهذا فيه حنو الوالدة على ولدها وفيه شفقة الام لولدها - 00:09:09
ولهذا الباب الذي يليه بوب عليه الامام البخاري قال باب الوالدات رحيمات فقالت ام سليم يا رسول الله خويدمك هو يديمك يعني انس لا تنسه من الدعاء. ادع الله له - 00:09:33
قال انس فدعا لي بكل خير بلفظ في الصحيح فما ترك خيرا فما ترك خير اخرة ولا خير دنيا الا دعا له. وكان في دعائه عليه الصلاة والسلام لانس اللهم اكثر ما له - 00:09:51
وولده وبارك له دعا له بهذه الثلاث الدعوات وفي لفظ اللهم اطل عمره واكثر ما له وولده واغفر له وفي لفظ اخر اللهم اطل عمره واكثر ما له وولده وادخله الجنة - 00:10:09

وكثر ماله انس رضي الله عنه حتى ملك الظياع والمزارع والقصور وكثر ولده حتى دفن هو في حياته لولده وولد ولده سبعين نفسا وكثر ماله وطال عمره فكان اخر من مات من الصحابة في البصرة - 00:10:31

مات سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ولانس وقتها مائة وسنة وبورك له في ذلك اي في المال وفي الولد بركة عظيمة حتى كان من اولاده الاحاديث وعلماء زمانهم وكان من طلابه هؤلاء الكوكبة ومنهم وفي مقدمهم تلميذه ثابت ابن اسلم البناني ابو - 00:10:54

احمد البصري والحديث شاهد لما ساق البخاري الباب عليه وهو الدعاء للرفقة فان البخاري في الترجمة يقول باب من دعا لصاحبه ان اكثر ما له وولده وبارك له فيه وها هنا مسألة ايها الاخوة - 00:11:23

وهو ان الدعاء بكثرة المال والدعاء بكثرة الولد لا تصح مطلقة حتى تقرن بالنفع الاخروي والنفع الدنيوي ولهذا قرن النبي ذلك بقوله وبارك له فيه وكذلك الدعاء بطول العمر لا يصلح مجردا فان هذا مكروه - 00:11:42

واما اذا قرن الدعاء بطول العمر النفع الاخروي وحسن الخاتمة وكثرة العمل الصالح كان هذا مشروعا لما اقترن في الدعاء بطول العمر من ذلك ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:05

دخل على امي حبيبة ام المؤمنين. رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنها وعن ابيها فسمعها تدعو تقول اللهم امتعني لزوج رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية يعني اطل في عمري حتى اتمتع بهم - 00:12:25

نبهها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام حبيبة انك سألتي الله لاجال مضروبة واقدار محسومة ولو سألت الله ان يقيك من عذاب القبر وعذاب النار كان افضل دل على ان الدعاء بطول العمر مجردا مكروه - 00:12:46

غير محبب ليس فيه كبير فائدة لان الذي اطال الله عمره وامد في اجله هو ابليس لهذه الحكمة الالهية يميز الله به بين اوليائه وبين اعدائه والدعاء بطول العمر المجرد لا يفيد - 00:13:09

لانه امر قد فرغ منه بما مضى به قضاء الله وقدره ولهذا لما دعي للامام احمد فقيل اطال الله عمرك يا ابا عبد الله ذاك امر قد فرغ منه وما نسمعه وتسمعونه ايها الاخوة والاخوات - 00:13:28

من كثرة دعاء الناس دعاء العوام حواضرهم وبواديهم الله يطول عمرك اطال الله عمرك الله يبقيك الله يخليك كل هذا من الدعاء المكروه الذي لا ينفع الا اذا قرن به - 00:13:48

نفع اخروي ولهذا في حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لغر نزل به. في رواية لضر اصابه ان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي - 00:14:07

وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وتأملوا لما ان كان طول الحياة متظمنا لهذا النفع الاخروي احييني ما كانت الحياة خيرا لي كان فيها الحث على هذا الدعاء وهنا في هذه السنة النبوية - 00:14:30

وفي هذا الادب المحمدي الجم يدعو صلى الله عليه وسلم امي انس ام سليم ولاختها ام ملحان ولانس لماذا؟ بهذا الدعاء من خيري الدنيا والاخرة ثم تدعوه ام سليم رضي الله عنها - 00:14:52

ان يخص خويدمه انس ادع الله له قال فدعى لي عليه الصلاة والسلام ما ترك خير اخرة ولا دنيا الا دعا لي. وكان من دعائه اللهم اكثر ما له وولده واطل عمره وبارك له فيه. فالدعاء بالمال والولد وبالعمر يكون نافعا اذا صارت معه - 00:15:12

البركة وهي التي حصلت لانس رضي الله عنه وبقيت الرابعة ان يغفر الله له ويدخله الجنة ببركة هذا الدعاء النبوي من محمد صلى الله عليه وسلم. وانا نظن بالله ظنا انه يصيبه ذلك. ويناله - 00:15:36

رضي الله عنه وارضاه باب الوالدات رحيمات حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا ابن فضالة قال حدثنا بكر بن عبدالله المزني عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاءت امرأة الى عائشة رضي الله تعالى عنهما فاعطتها عائشة ثلاث تمرات - 00:15:56

اعطت كل صبي لها تمرة وامسكت لنفسها تمرة فاكل الصبيان التمرتين ونظرا الى امهما فعمدت الى التمرة فشقت فاعطت كل صبي نصف تمرة. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عائشة رضي الله عنها فقال وما يعجبك من ذلك - 00:16:19

لقد رحمها الله برحمتها صبييها اللهم صلي وسلم على رسول الله هذا الباب التاسع والاربعون ترجمه الامام البخاري رحمه الله بقوله

باب الوالدات رحيمات اي فيهن الشفقة والرحمة والعطف الجبلي المركوز في فطرهن - 00:16:39
على اولادهن ومن خالفت ذلك فان هذا من الشذوذ الا يكون في قلب الام رحمة ولا شفقة ولا على ولدها ثم ذكر هذا الحديث والحديث هذا اصله في الصحيحين وهذا اللفظ الذي ساقه رواه البخاري في كتابه الجامع الصحيح - 00:17:02
ورواها هنا من طريق مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم وهو الفراهيدي الازدي قال حدثنا ابن فضالة وابن فضالة هو مبارك ابن فضالة ابن ابي امية قال حدثنا - 00:17:26
بكر ابن عبد الله المزني ابو عبد الله البصري هذا الثقة الثقة الثابت المأمون الحجة الذي كان مجاب الدعوة كان يقول اياك من الكلام ما ان اصبت فيه لم تؤجر - 00:17:44
وان اخطأت فيه اثمت وهو سوء الظن باخيك قال بكر ابن عبد الله المزني عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى عائشة رضي الله عنها فاعطتها عائشة ثلاث تمرات - 00:18:03
اي ثلاثة فردات لم تزد عليها في اللفظ الاخر في الصحيح ان المرأة جاءت فطلقت على عائشة رضي الله عنها الباب تستعطي قالت فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فاعطيتها - 00:18:20
هذا محتمل في حملها على الوجهين قالت فاعطت كل صبي لها تمرة وامسكت لنفسها تمرة اكل الصبيان التمرتين سريعة ونظر الى امه ماء اي يستكثران ويستزيدان وعمدت هذه الام من التمرة التي بيدها - 00:18:36
شقتها فاعطت كل صبي نصف تمرة وعائشة تنظر وتتعجب من هذا الفعل فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بالخبر وقال وما يعجبك من ذلك يا عائشة لقد رحمها الله - 00:19:00
برحمتها صبييها لما لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وهذا الحديث حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم - 00:19:20
هو اول حديث سمعناه من شيوخنا بسندهم المسلسل بالاولية الى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض - 00:19:43
يرحمكم من في السماء اخرجه مسلم في صحيحه وفيه ان الجزاء من جنس العمل ولو كانت رحمة الوالد جبلة فانه اذا استحضرها نواها اصيب من ربه جل وعلا بان الله يرحمه - 00:20:01
وفي الحديث انه يجوز للمرأة ان تتصرف في مال زوجها بما لا يضره فان عائشة لم تجد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا هذه الفردات الثلاث واذنا لها النبي بهذا التصرف - 00:20:20
وفيه ما في هذه الرحمة في قلوب الوالد والوالدة على ابنائهم وانها رحمة مثابة لمن استحضر فيها النية عند الله سبحانه وتعالى اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء نرحب بها اولنا واخرنا - 00:20:36
حينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا رحمة من عندك يغنينا بها يا ربنا عن رحمة من سواك. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا. ولجميع المسلمين والمسلمات انه جواد كريم وهو خير المسؤولين سبحانه وتعالى. والحمدلله رب العالمين - 00:20:56
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الى هنا ايها الاخوة نكون قد وصلنا الى نهاية هذا اللقاء. وهذا الدرس في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري - 00:21:18
رحمه الله تعالى نشكر شكرا جزيلا فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل. الاستاذ في جامعة فشكر الله له ونفع الله به. وشكر الله لكم احبتنا الكرام اه حسن استماعكم حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:35